

## أضواء البيان

@ 21 @ نفسه وحده . كقوله تعالى : { قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء } .

ومعلوم أن ءادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ليس ممن يفسد فيها ولا ممن يسفك الدماء .  
وكقوله : { هو الذى جعلكم خلائف فى الارض } وقوله : { وهو الذى جعلكم خلائف الارض } وقوله :  
{ ويجعلكم خلفاء الآية } . ونحو ذلك من الآيات . .

ويمكن الجواب عن هذا بأن المراد بالخليفة ءادم وأن ا [ أَعلم الملائكة أنه يكون من ذريته  
من يفعل ذلك الفساد وسفك الدماء . فقالوا ما قالوا وأن المراد بخلافة ءادم الخلافة  
الشرعية وبخلافة ذريته أعم من ذلك وهو أنهم يذهب منهم قرن ويخلفه قرن آخر . .  
تنبيه .

قال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة : هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة ؛ يسمع له  
ويطاع ؛ لتجتمع به الكلمة وتنفذ به أحكام الخليفة ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين  
الأئمة إلا ما روي عن الأصم حيث كان عن الشريعة أصم إلى أن قال : ودليلنا قول ا [ تعالى :  
{ إنى جاعل فى الأرض خليفة } . وقوله تعالى : { يا داود إنا جعلناك خليفة فى الارض } .  
وقال : { وعد ا [ الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض } . أي : يجعل  
منهم خلفاء إلى غير ذلك من الآي . .

وأجمعت الصحابة على تقديم الصديق بعد اختلاف وقع بين المهاجرين والأنصار فى سقيفة بني  
ساعدة فى التعيين حتى قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير فدفعهم أبو بكر وعمر  
والمهاجرون عن ذلك وقالوا لهم : إن العرب لا تدين إلا لهذا الحي من قريش ورووا لهم الخبر  
فى ذلك فرجعوا وأطاعوا لقريش . فلو كان فرض الإمامة غير واجب لا فى قريش ولا فى غيرهم لما  
ساغت هذه المناظرة والمحاورة عليها . ولقال قائل : إنها غير واجبة لا فى قريش ولا فى  
غيرهم . فما لتنازعكم وجه ولا فائدة فى أمر ليس بواجب ثم إن الصديق رضى ا [ عنه لما  
حضرته الوفاة عهد إلى عمر فى الإمامة ولم يقل له أحد هذا أمر غير واجب علينا ولا